

الجليد .. يذوب: بين موسكو والقاهرة!

مفاجأة : وجدنا 80 ميكروفونا فى غرف قصر الطاهر !

للقدرة الهائلة على الصبر والاحتمال. الصبر على المكاره واحتمال الهوان الشخصي والقومى – كل ذلك من أجل مصر ومن أجل أن يحقق لها النصر على نفسها وعلى عدوها ثم على نفسها بعد ذلك. عملاً بالحديث النبوى الشريف الذى يقول : عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر. وكان الجهاد الأكبر هو جهاد النفس ..

والذى يفعله القذافى الصغير يدخل من باب صغير. ولكن أموال القذافى والاستعانة بمستشارين مصريين خونة وعملاء له وللاتحاد السوفيتي ، واستغلاله لمتاعب مصر – ومن الطبيعي أن نتعب بعد كل هذه الحروب وبسببها – يجعل الموقف خطيراً. ويجعل مواجهته ضرورية .. ولما ذهب القذافى ومستشاره محمد حسنين هيكل إلى حد الشماتة فى مصر كان لابد من المواجهة العنيفة لذلك ..

من مزايا الرئيس السادات أنه رجل معتدل. متوازن نفسياً وعقلياً. فهو لا يصدر قراراً عند الغضب. فإذا أصدره كان رحيماً. لأنه لا يحب القسوة ولا يحب الشماتة فى أحد. وقد اتخذ لنفسه شعاراً : الحب .. أن نتحاب وأن يحب بعضنا بعضاً ، فقد عانت مصر الكثير بسبب الحقد الذى يؤدى إلى الصراع الذى يستدرجنا إلى التمزق .. وقد عرفت مصر التمزق بعد النكسة ، وعرفت تسلط فئة على فئة ، وعرفت التفكك فى وحدتها الوطنية ..

وفى كل أوراق الرئيس السادات التى روى فيها بمنتهى الدقة والصدق ، للأجيال الشابة حتى لا تضللها الدعايات الكاذبة ويخدعها تجار التاريخ الوهمي ، ماذا جرى له وجر عليه من العلاقات السوفيتية المصرية ثم العلاقات الليبية المصرية ، وكان فى كل ذلك نموذجاً .

ولكن الرئيس السادات على عادته ، راح يتجمل بالصبر. لا لأن سفاهة القذافي تفاهة أيضاً ، ولكن لأن لديه ما هو أخطر وأفدح : لديه الاستعداد للحرب والحرب واستمرار الحرب والانتصار فيها ومواجهة مضاعفاتها ، وبعد ذلك علاج مصر من ويلات الحرب والحروب السابقة ..

ولم يكن مطلوباً من الرئيس السادات أن يذهب في احتمال سخافات القذافي إلى درجة أن يجامله فيجعل صورة القتال كالصورة الهزلية المعلقة في خيال القذافي : فيضع للجيش المصرية خطة تؤدي إلى الهزيمة .. أى يأخذ رأى القذافي في سير القتال .

وجاء القذافي وراح . وهاجم مصر ، وعاد إلى مصر كأنه لم يرتكب جريمة. ثم هاجم الجيش الثالث. وجاء كأن شيئاً لم يحدث ..

إن القذافي هو جزء من العناء الذى فرضته "الوحدة القومية" على مصر .. ولكن الوحدة واجب ، أما القذافي فليس واجباً ولا يستحق العناء. ولسخافات وحمقاته وجنونه بقية ..

جاء القذافي إلى مصر بعد أن حدثت الثغرة ، وكان محكوماً على الثغرة بالفشل. ليست هذه أمنية مصرية ، وإنما هى حقيقة عسكرية أو بديهيّة استراتيجيّة – كما ذكرت من قبل.

وفى ذلك الوقت كنت فى قصر الطاهرة .

وهذا القصر قد أمرت بتجهيزه لإدارة الحرب. فقد كان مجهزاً تماماً للاتصال بكل مكان فى مصر بل بكل تشكيل عسكري فى أى موقع. وبالقرب من قصر الطاهرة يوجد قصر الأمير محمد عبد المنعم. وفى هذا القصر كان يعمل حافظ إسماعيل مستشار الأمن القومى ومعه مجلس وزراء مصغر . والمسافة بين القصرين مائة متر ..

وقصر الطاهرة كان قد اختاره جمال عبد الناصر للإقامة فيه فى صيف 1956 عندما كانت بعض الإصلاحات تجرى فى بيته فى منشية البكرى. فقد كان بيته صغيراً ضيقاً وفى أكتوبر 1956 وقع العدوان الثلاثى على مصر. وارتبط هذا القصر فى ذهن جمال عبد الناصر بالعدوان ومضاعفات العدوان. ولذلك كان لا يحب هذا القصر بل يتشائم جداً من الإقامة فيه ..

ولكن وجدت هذا القصر مناسباً تماماً لما أريد. فقد جهز تجهيزاً جيداً. ثم إنه وسط القاهرة وبين الناس. وعن طريق الأجهزة الكثيرة فيه أستطيع أن أكون على صلة بكل الناس

.. وفى قصر الطاهرة كنت أتلقى تفاصيل الموقف من كل جهة. وأنا لا أطمع فى أحسن ولا أدق من ذلك .. ثم إننا فى حالة حرب. وكل شئ يجب أن يكون من أجل الحرب ومواجهتها وإدارتها والتفوق فيها بإذن الله .

وكانت غرفة المكتب بقصر الطاهرة هى غرفة عمليات أثناء الحرب.

ولم يخطر على بالى قبل الحرب أو أثناءها أن الصدمة سوف تذهل إسرائيل إلى هذه الدرجة. فقد أذهلتها وردعتها وأفقدتها توازنها. ولذلك لم أستبعد أن يصيبها الجنون لدرجة ضرب أعماق مصر بقصد تحطيم معنويات شعبنا العظيم. فتضرب العمق وتحطم المواصلات وتهدم الجسور والمصانع والمدارس والمستشفيات .. إلى آخر نوبات الجنون التى سوف تصيبها بسبب الغرور والغطرسة. لأنها هى أيضاً قد آمنت بأنها قد قامت لكى تنصر دائماً .. وتوهمت أن العرب قد ولدوا لكى يعيشوا منهزمين .. ربما كان للغرور الإسرائيلى بعض العذر إذا تلفت اليهود إلى الوراثة ورأوا ما حدث فى 48 أو فى 56 أو فى سنة 1967 .. وحتى حروب الاستنزاف أيضاً. إن الصورة بهذا الشكل تعطيهم الكثير من الحق فى أنهم انتصروا علينا .

** ولكنى أرى ، ولحق والانصاف والتاريخ ، أننا أهلمنا فى حق أنفسنا. فلم نعط لكفاح الجيش المصرى ما يستحقه من الاهتمام. فلم تكن معاركنا هزائم كلها إنما كانت هناك مواقف مجيدة وبطولات عظيمة. فلم تكن الصورة سوداء ولا كانت نتائجها عاراً علينا ..

ولذلك كانت القوات المصرية معذورة فى أن تنكس رأسها ، كلما جاءت ذكريات الحروب الأليمة .. وكانت القوات اليهودية تطيل أعناقها وترفعها وتجعلها غليظة كما وصفتها التوراة . بأن اليهود "غلاظ الرقاب" - أى فيهم غرور و صلف حتى مع الله .. والتوراة تؤكد هنا المعنى .. وهو حقيقة .

ولذلك ، وأرى أن نقول هذا لأنفسنا كثيراً ولأجيال الشابة أيضاً ، إن الاستعداد لحرب أكتوبر أن عسيراً .. ورفع الروح المعنوية بين كل الناس صعباً ، وغرس الإيمان فى كل القلوب شاقاً. وأنا أعرف الكثير من المتاعب التى ذكرت بعضها ، ولم يحسن الوقت بعد لذكر أشياء كثيرة منها. وهذه هى مهمة المؤرخين المنصفين ..

" وكان فضل الله عليك عظيماً " صدق الله العظيم فقد أعاننا الله ونصرنا. وسوف ينصرنا. إنه على كل شئ قدير ..

قد احتطت لكل شئ. وجعلت غرفة للعمليات فى قصر الطاهرة .

وغرفة مماثلة تماماً فى الاتحاد الاشتراكي فى البدروم على النيل. وكانت هذه الغرفة بديلاً عن غرفة قصر الطاهرة إذا ما ضربتها الغارات اليهودية. فقد كان ذلك احتمالاً قائماً ، من يدرى ؟ .

وجعلت غرفة ثالثة للعمليات لممدوح سالم الذى كان يتولى الدفاع المدنى والمقاومة الشعبية.

لقد كانت هناك ثلاث غرف تبادلية. وهى جميعاً على اتصال ببعضها البعض وبكل مكان فى مصر .

** ووسط هذا الجو الحاد الذى يأخذنا من كل ناحية ، والحسابات الطويلة المعقدة والاحتمالات التى تطل برعوسها مخيفة لنا ، حدث شئ يبعث على الضحك. تماماً كما نجد السحاب الأسود يمزقه البرق فيضئ كل شئ لحظة ثم يعود كل شئ إلى ما كان عليه .. وهذا ما حدث .. فنحن عندما كنا نجهز قصر الطاهرة عثرنا على ثمانين ميكروفوناً صغيراً للتجسس. ولم تخل حجرة واحدة من هذه الميكروفونات التى تعمل لصالح إدارة المخابرات العامة. كان ذلك فى سنة 1973 .. أى بعد أن صفيت مراكز القوى فى 1971 . ولم تعد هناك أجهزة للتصنت ولا تسجيلات ولا تقارير .. فقد انقطعت كل الاتصالات بين هذه الميكروفونات وبين أجهزة التصنت هذه. ولكن بقيت الميكروفونات فى أماكنها بلا عمل.

شئ مضحك أن نتجسس على كل ما يقوله زوار القصر ونزلاؤه من رجال وزوجاتهم فى غرف نومهم ؟ !

وتساءلت وأنا أضحك : ولماذا نسوا دورات المياه ؟ !

فى ذلك الوقت جاءني القذافي فى قصر الطاهرة. وطلب أن نطلعه على غرفة العمليات. ولم تكن هناك عمليات. فنحن فى أيام الثغرة ، ولكنه غضب عندما لم ير شيئاً من ذلك وراح يقول إنه لم يكن يتوقع شيئاً من ذلك. خصوصاً أنه جاء إلى مصر طائراً ومخاطراً بحياته لأن اليهود كانوا على مدى مائه كيلو متر من القاهرة. فكيف لا يرى غرفة العمليات وكيف لا نطلعه على أدق أسرار القتال. لأنه ضحى بحياته عندما هبط أرض مصر. ولم يلاحظ أننا جميعاً فى مصر وفى قلب القاهرة وأن أولادى يقيمون فى الجيزة. وأنا جميعاً يجب أن نشارك شعبنا فى كل شئ. دون أن يدعى أحد أنه ضحى. لأن التضحية واجبة على

الجميع ، والحرب قد ساوت بين الجميع .. وما يجرى على أولاد الناس يجرى على أولادي أنا أيضاً .

ومع ذلك شرحت له الموقف . وكن في قمة السعادة . لا لأنني قد جلوت له ما كان غامضاً عليه أو لأنني أطلعتة على سير المعارك . ولكن لأن "الثغرة" قد حدثت .. وأن اليهود قد نفذوا منها إلى الضفة الغربية للقناة . وكانت المعلومات التي لدى القذافي تؤكد له أن الثغرة هذه سوف تتسع وتتسع حتى تبتلع مصر وجيش مصر والنظام المصري . وأن الثغرة هي بداية النهاية . وكانت الثغرة بداية النهاية لليهود ونهاية البداية لصالح مصر .. أى أن الثغرة هي إنهاء لوضع قوات الاحتلال اليهودية على الضفة الغربية . وهذا ما حدث فعلاً !

ولكن مستشار القذافي في مصر أكد له أن هذه هي النهاية المحتومة لمصر وجيش مصر . وأن مصر ، كما توقعت إسرائيل سوف تجثو على ركبتها أمام اليهود .

** وكان القذافي مشغولاً عنى أثناء هذا الشرح فقد كان سارحاً في صورة الهزيمة التي سوف تصاب بها مصر . لا محالة . فهذا ما قاله له مستشاروه الذين "باعوا له الترمای" كما نقول في التعبير المصري .. ومعناه أنهم ضحكوا عليه وباعوا له شيئاً لا يباع . لقد باعوا له الترام ولا يزالون حتى اليوم يتقاضون ثمنه .. وهو سعيد بالترام ، وهم سعداء بهذه الأموال التي تتدفق عليهم ، دون أن يراعوا الله في الأضرار التي لحقت بمصر وشعب مصر ، وكان سببها جنون القذافي وجشع مستشاريه أو مستشاره .

والثغرة التي أسعدت القذافي هذه قد أسعدت اليهود أنفسهم . واعترفوا بأنها مصيدة وقعوا فيها . وأن الثغرة قد صنعتها أمريكا لهم . وهي التي صورت لهم من الجو مواقع القوات المصرية . وهي التي أعطتهم المفتاح للدخول بين القوات والانتشار وراءها ..

ولكن الجنرال الفرنسي بوفر – الله يرحمه – رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية ، جاءني في القناطر الخيرية وقال لي وكان حاضراً رئيس تحرير الأهرام في ذلك الوقت : هذه الثغرة يجب ألا تهملك مطلقاً . إنها ليست إلا معركة تليفزيونية ! إنها مقتضى عليها بالفشل تماماً !

ورغم ذلك فقد كان الإيمان راسخاً عند القذافي ومستشاره أن الثغرة سوف تبتلع كل مصر . وأن القذافي أخذ يبرئ من هذه الثغرة . ويقول إن أحداً لم يستشره في هذه الحرب ولو استشرناه لكان له رأى آخر . هذا الرأي الآخر كان سيجنبنا الهزيمة والوقوع في هذه الثغرة ؟ !

حتى رئيس تحرير الأهرام كتب مقالاً يعير فيه مصر وقواتها المسلحة. ويقول إنه على أيام جمال عبد الناصر ، احتل اليهود الضفة الشرقية للقناة فقط. أما فى عهدى أنا فقد احتل اليهود الضفة الغربية أيضاً .. وجعل لها شعاراً : الاحتلال من سعسع للأدبية .. وسعسع هذه قريبة من دمشق والأدبية قريبة من السويس. ومعنى ذلك أن جيشنا لم يلق هزيمة أفدح من هذه الهزيمة. وأن حرب أكتوبر أسوأ من حرب يونيو 1967 .

وعاتب رئيس تحرير الأهرام على هذا الكلام الانهزامى وعلى هذا الموقف اللا أخلاقي من الجيش ومن الشعب .. ثم إنه لم يكن يعرف ما حققته هذه العمليات العسكرية الضخمة المعقدة.

وقد اعترف اليهود أنفسهم بفداحة الثغرة. ووصفوها كما قلت بأنها وادى الموت. ومن يقرأ مجلتي "التام" و"النيوزويك" الأمريكيتين فى ذلك الوقت يجد أن الجنود اليهود كانوا يصرخون من هذه المصيبة . وكانوا يرفعون لافتات موجهة إلى المصريين يقولون فيها : دعونا نرجع إلى بلادنا .. لا تضغطون علينا نحن نريد أن نعود إلى مدارسنا وكنياتنا ..

فقد جند اليهود حتى الطلبة فى هذه الحرب فلم يكونوا سعداء بهذه المصيدة. بل كانت معنوياتهم عند الصفر. كل ذلك معروف ومنشور فى كل الدنيا.

** وجاءت كتبهم عن الحرب تؤكد أن الثغرة مقلب صنعه اليهود وشربوه حتى آخره. وأن تقدير المصريين للموقف كان سليماً عندما أعلنت أنا فى مناسبات كثيرة أننا نحيط باليهود من كل جانب. وأنهم ضحايانا لا شك فى ذلك.

وفى اللقاء التلفزيونى أخيراً مع الرئيس نيكسون اعترف بما أسعدنى حقاً. فقد قال : إنه لولا تدخل أمريكا فى حرب أكتوبر لا نفتح الطريق من أوله لآخره عند تل أبيب أمام القوات المصرية ..

والتدخل الأمريكى معروف تماماً. فقد نزلوا بدباباتهم فى العريش .. وكانت الدبابات مزودة بالوقود والذخيرة. وهذا هو التدخل الذى اعترف به نيكسون أخيراً ، والذى أوقف تقدم قواتنا إلى تل أبيب.

وقد تحدث نيكسون عن تهديد اليهود للجيش الثالث. وأعتقد أن ما قاله نيكسون يحتاج إلى تصحيح وتوضيح. وسوف أفعل ذلك بمجرد أن أقرأ النص الكامل لما قاله الرئيس السابق نيكسون.

**ومن الغريب ، أو ليس من الغريب ، أن يذهب القذافي بعد ذلك ويوجه إذاعته للجيش الثالث ويقول له : يا جيش ثالث .. أنهض وأشعل الثورة على مصر ؟ !

طبعاً ليس غريباً من القذافي أن يفعل ذلك .. فهو فعل ذلك من قبل عندما طالب بضم موجات صوت العرب وإذاعة ليبيا تتبأ بالهزيمة للجيش المصرى. فلم يهزم. ثم بعد أن انتصر الجيش المصرى فى العبور ، أو ما نسميه نحن فى العلم العسكرى "بالاقتحام" ، راح يطلب من الجيش أن يثور على بلده ؟ !

والقذافي لا يعرف أن الجيش الثالث لم يكن كله فى شرقى القناة .. بل كانت هناك فرقتان من الجيش الثالث فى غرب القناة أيضاً. وكان اليهود وراء الفرقتين وكانت الفرقتان الأخريان من الجيش الثالث وراء اليهود أيضاً.

* وقد اعترف نيكسون فى حديث فى التليفزيون الإنجليزى أنه لولا التدخل الأمريكى لوصل المصريون إلى تل أبيب .. ولكنه تحدث عن الجيش الثالث كلاماً يحتاج منى إلى تصحيح.

* ذهب عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي إلى زيارة الجيش الثالث وتناول الغداء .. ثم فجأة قام غاضباً ..

وكانت هناك الثقافات وتداخلات. وهذا موقف صعب وقد تولت وتوالت الندوات العسكرية فى القاهرة وفى تل أبيب لشرح هذا الذى حدث. ونشرت هذه الندوات فى العالم كله. ولم يعد هناك سر. واعترف اليهود بكل أخطائهم. واعترفنا نحن أيضاً. وفى نفس الوقت شهد لنا العالم بالاقتدار والبراعة وحسن الأداء ومنتهى اللياقة العسكرية. وكل ذلك أصبح تاريخاً ثابتاً معروفاً لا يمكن لأحد أن ينكره أو ينال منه .. انتهى ذلك.

وكان أحمد بدوى قائد الجيش الثالث يكسب أرضاً كل يوم. ولم يكن هكذا ساكناً جامداً فى موقعه. وكان يسمع إذاعات ليبيا.

** وفى إحدى المرات سمع إذاعة تطلب إلى الجيش الثالث أن يثور وأن ينسحب أو يرتد. لماذا ؟ لأن مصر خدعته .. وقد غررت به ووصفت له هزائمه انتصاراً أليس هذا شيئاً مضحكاً مخزياً أن يقال عن جيش اقتحم. وحارب وانتصر وحطم مواقع العدو وأمسك أسراه ورأى ضحاياه .. أليس جنوناً أن يقال له يا جيش أنت انكسرت ..

وسمع أحمد بدوى هذه الإذاعة. وانتظر المذيع أن يعلن : هنا دار الإذاعة الإسرائيلية.

ولكنه فوجئ بأنها الإذاعة الليبية ..

بكى أحمد بدوى كما لم يفعل فى حياته. وفى ذلك الوقت كان أحمد بدوى قد استولى على ما يكفيه ثلاثة أشهر من بنزين العدو .. وظلت هذه الإذاعة فى أذن أحمد بدوى ومترسبة فى أعماقه لدرجة أنه وقع فى مطب كاد يسبب أزمة دبلوماسية. فقد حدث أن ذهب عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي لزيارة قواتنا على الضفة الغربية. وذهب إلى الجيش الثالث. ولقيه أحمد بدوى ولم يكذ يراه حتى غلى الدم فى عروقه. ولم يستطع أن يراعى آداب المجاملة فقال لعبد العزيز حسين الذى زاره بعد فك الاشتباك الأول والله أريد أن أصارح سيادتكم .. فقد كان موقفكم أثناء الحرب غير كريم .. بل إنه موقف لا أستطيع أن أفهمه. فنحن لم نكن محاصرين. وإنما كنا رابضين على أرضنا المحررة. وكنا كل يوم نضيف إليها مساحة من الأرض . ولم يكن ذلك بالموقف الذى نخجل منه. وبدلاً من أن نلقى من إذاعتكم التكريم والتشجيع ، نلقى هذه الإهانات المتكررة .. وأكثر من ذلك أن إذاعتكم طلبت منا أن نثور. أن نثور على مصر ؟ بدلاً من أن نثور على اليهود . !

ولم يفهم عبد العزيز حسين أن المقصود هو ليبيا. واعتبر هذا الكلام إهانة له. وترك طعام الغداء.

وعندما نبهوا أحمد بدوى أن عبد العزيز حسين هذا وزير كويتى وليس وزيراً ليبيا، اعتذر له أحمد بدوى .. وقال له : إنه عندما سمع الإذاعة الليبية بكى من شدة الألم .. فقد أحس أن هذه طعنة من شقيق .. لأن طعنات العدو أتوقعها وأنتظرها وأرد عليها ..

أما طعنة الصديق والشقيق فليس أمامنا إلا الدموع التى هى حل وسط بين الصمت والغیظ .. أو التى هى تذويب للصمت والغیظ معاً !

** ومن يرجع إلى ما كتبه اليهود أنسهم عن هذه الحرب وعن "الثغرة" بالذات لا يجد أنه فى حاجة كبيرة إلى الدفاع عنها. فقد فعل اليهود ذلك. واعترفوا بأنها حركة قصدوا بها رفع معنويات الشعب فى إسرائيل. أو رد اعتبار القادة الإسرائيليين. وقد رأينا بعد الحرب ما الذى فعله الشعب اليهودي فى إسرائيل وفى العالم. ورأينا حرب الجنرالات فى إسرائيل.

إننى لم أكن مبالغاً عندما قلت إننا "صدرنا الهزيمة وويلات الهزيمة والندم والعار والهوان" إلى إسرائيل بعد حرب أكتوبر. ولم أكن شاعراً متغنياً متباهياً بانتصارنا. ولكن يكفى الدارسين للأدب اليهودي بعد حرب أكتوبر وأثناءها أن يقرعوا قصائد الشبان اليهود وبكائياتهم على الذى أصاب اليتامى والأرامل .. إن قصائد هؤلاء الشبان اليهود هى دموع

مكتفة وأهات موجعة وصور الأمهات وهى يتعلقن بثوب جولدا مائير ، وصور الأمهات والآباء وهم يتمسحون بجدران حائط المبكى .. كل ذلك منشور فى الصحف الإسرائيلية وفى كل صحف العالم .. ولم يكن ذلك كله من فرط السرور والسعادة. وإنما كان بسبب الثمن الفادح الذى دفعته إسرائيل فى حرب أكتوبر وفى "وادي الموت" بصفة خاصة .. يقابل ذلك سعادتنا بانتصارنا واستعادة كرامتنا .. وكل ذلك يمكن أن نعود إليه. فليست انتصارات أكتوبر بعيدة عنا .. ولن تكون. بل سوف تبقى آثارها النفسية والعسكرية والتاريخية لمئات السنين. وهذه حقيقة ليست من عندى أنا أيضاً. وإنما من عند النقاد العسكريين والمحللين لاستراتيجيين والمؤرخين ..

ورغم هذه السعادة التى غمرت مصر وجيشنا وشعبنا وأمتنا العربية ذهب محمد حسنين هيكل إلى بيروت. يمر على الصحف العميلة للقذافى. ثم يتحدث عن انتصارات أكتوبر بلغة الفوازير والشماتة والسفالة اللا أخلاقية دون وازع من ضمير فيقول : إن الحرب كانت 15 يوماً خمسة أيام لنا وخمسة أيام تائهة وخمسة أيام لهم !

شئ مضحك. أو على الأصح شئ يبعث على الخزي والاحتقار. وهو يعلم أننى يوم 16 أكتوبر ألقى خطبة فى مجلس الشعب أى ونحن فى أوج انتصارنا. هذه الخطبة بعد عشرة أيام بالضبط من الحرب. وهذه الخطبة قد شارك هو وآخرون فى إعدادها !

** ولكن هذا الموقف يكشف نوعية هذا الطراز من الناس .. أو نفسية هذا المستشار القذافى المعقد وعمق الشماتة وأبعاد الحقد .. إنها الإنهزامية القبيحة. وهى الشماتة العارية .. الشماتة فى مصر وجيش مصر وشعب مصر – مع أن مصر كانت منتصرة. ولم يكن لا القذافى ولا مستشاره سعيداً لها ذلك .. منتهى السفالة ! .

نقلب فى أوراق السادات

الأسبوع القادم إن شاء الله
